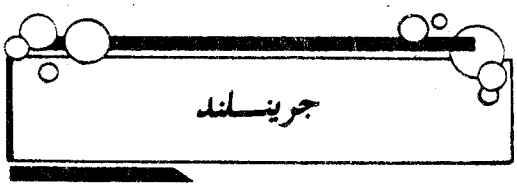

تعتبر جرينلند أكبر جزيرة فى العالم حيث تبلغ مساحتها ٢,١٧٥,٠٠٠ كم٢ وهى جزء من المملكة الدانماركية . وتقع معظم أجزاء هذه الجزيرة الضخمة داخل الدائرة القطبية الشمالية فى الشمال الشرقى من قارة أمريكا الشمالية بين المحيط المتجمد الشمالى والمحيط الأطلنطى .

وتعتبر جزيرة جرينلند صورة حقيقية لمختلف الظروف التى تمثل المنطقة المتجمدة الشمالية إذ أن طرف الجزيرة النائى من جهة الشمال ويسمى بيرلاند يعتبر أقرب أجزاء اليابسة على سطح الكرة الأرضية من القطب الشمالى بينما الطرف الجنوبى من جزيرة جرينلند ويسمى كيب فيرول يقع على خط عرض ٥٦٠ شمالا .

وتشتهر جرينلند بأنها صاحبة ثانى غطاء ثلجى فى العالم بعد المنطقة المتجمدة الجنوبية ، حيث يغطى الجليد $\frac{5}{6}$ مساحة الجزيرة بامتداد يبلغ حوالى ١,٨ مليون كم٢ وبسمك يتراوح مابين ٢٠٠٠ متر إلى ٣٠٠٠ متر .

وتتساقط الثلوج على جرينلند على مدار العام ونادرا ماينصهر الجليد بل يزداد كثافة لأن درجة الحرارة تصل إلى نقطة التجمد فى الصيف بينما تنخفض إلى ـــ ٢٥°م تحت الصفر فى الشتاء . وهذا الجليد دائم الحركة بحيث يندفع تدريجياً خلال الفجوات الجبلية فى اتجاه البحر مكوناً الثلاجات الضخمة ، وتسير بعض هذه الثلاجات الكبرى فى إقليم أوماناك على الساحل الغربى بسرعة ملحوظة قد تصل إلى ٣٣ متراً يومياً وهى سرعة تعتبر فائقة بالنسبة لحركة الجليد القطبى .

وقد تراكم جليد جرينلند منذ مطلع العصر الجليدى ، ومع تقهقر الجليد

انتشر تكوين الفيوردات مابين الجبال الساحلية ، وتتميز بعض فيوردات جرينلند بالارتفاع البالغ .

لذا من الصعب الوصول إلى سواحل جرينلند الشمالية والشرقية بسبب كتل الثلج الطافية طوال العام ، إذ إلى جانب الثلوج التى تكونت محليا نجد أن معظم الكتل الثلجية التى تحيط بجرينلند قد نشأت فى المحيط المتجمد الشمالى وحملتها التيارات البحرية نحو الجنوب ، وكان أبلغ دليل على ذلك الانجراف الذى حدث للمحطة القطبية الروسية خلال عامى ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ حيث تحركت المحطة من نقطة القطب الشمالى حتى الساحل الشرقى لجرينلند .

مراكب الكاياك فى الساحل الشمالى الغربى لجرينلند

العواصف الثلجية فى شتاء جرينلند

لذا نجد أن معظم مناطق العمران تتواجد على الساحل الغربى لجرينلند حيث المناخ أقل قسوة والبحر خالٍ من الثلوج فى الصيف .

ويتميز سطح الجزيرة بسلاسل من الجبال العظيمة المنتشرة إلى جانب مساحات من الأراضى المرتفعة والمنصات ، أما ساحل جرينلند فيتميز بالطبيعة الصخرية مع وجود العديد من المداخل أو الفيوردات الشديدة الانحدار .

ونظراً للمناخ القارس البرد نجد أن الحياة النباتية تنحصر فى نباتات التندرا مثل الطحالب والآشنة وأشجار البتولا والصفصاف القصيرة والتى تنمو فى النطاق الساحلى الخالى من الثلج الدائم ، كما تنمو أشجار قصيرة وبعض الأعشاب فى الجنوب الغربى من الجزيرة حيث الأرض محمية من الجليد .

أما حيوانات جرينلند فهى الحيوانات القطبية التقليدية كالدب القطبى والثعلب والأرانب وثور المسك والرنة ولو أن أعدادها قد تناقصت بشكل ملحوظ الآن بسبب الصيد المستمر .

ويعيش اسكيمو جرينلند على قنص الحيوانات وصيد الأسماك ، وكانوا يصطادون الحوت من مضيق ديفير وخليج بافن ، ولكن هذا الصيد توقف الآن بعد بدء صيد الحوت من المنطقة القطبية الجنوبية عام ١٩٠٤ .

وقد تم اكتشاف بعض المعادن الثمينة فى جرينلند منها معدن اليورانيوم بالإضافة للقصدير والرصاص والكريوليت ، بل أن جرينلند تعتبر من أكبر منتجى معدن الكريوليت فى العالم وهو معدن نادر وضرورى لانتاج الألومنيوم ويعتبر من أهم ممتلكات الدولة ، وأغلب الأرباح التى يدرها تخصص للتجارة وللخدمة الاجتماعية والطبية والتعليمية لسكان المنطقة .

ومدينة جودثاب هى عاصمة جرينلند بينما تعتبر مدينة ثولى من أهم نقاط العمران على الساحل الغربى .

ويبلغ تعداد سكان جزيرة جرينلند حوالى ٥٠ ألف نسمة فقط من الاسكيمو والموظفين الإداريين للدانمارك ويقطنون عند الساحل الغربى للجزيرة حيث الجو أقل برودة بالإضافة لوجود مستعمرات مناجم التعدين .

وهناك خط مواصلات بحرى وجوى منتظم بين الجزيرة والدانمارك خلال فصل الصيف .

مراكب الصيد فى ميناء كريتسانا شاب

مجموعة من الاسكيمو يسيرون في مدينة مونتشاب

تاريخ جرينلند :

تعتبر مجموعة النورز من ايسلندا هى أول من استوطن هذه الجزيرة القارصة البرودة ، حيث ابحرت مجموعة مكونة من ٣٥٠ شخصاً بقيادة أريك الأحمر فى عام ٩٨٥ ميلادى بغرض تأسيس مستعمرة على الساحل الجنوبى الغربى لجزيرة جرينلند ، وقاموا بإنشاء نقاط عمرانية على الساحل مابين رأسى فارويل وايفيجتوت ، وكانت المستعمرة النورزية تعيش على صيد الأسماك والزراعة والقنص ، وقد استطاع هؤلاء المستوطنون تربية الخيول والماشية والأغنام على النطاق الساحلى الجنوبى الضيق ، وقد عاشت هذه المستعمرة أكثر من ٤٠٠ عام واندمجوا مع السكان الأصليين من إسكيمو جرينلند بالتزاوج ، كما كانوا يتبادلون التجارة مع النرويج حتى عام ١٤١٠ ثم انقطعت صلتهم بأوروبا .

وكان قلب الجزيرة مجهولا تماماً حتى عام ١٨٨٨ إلى أن نجح المكتشف النرويجى فريد يوف نانسن فى اختراق الجزيرة لأول مرة ومنذ ذلك الحين قامت عدة رحلات علمية باختراق الجزيرة ، كما تمكنت عدة جماعات من قضاء الشتاء فوق الهضبة الداخلية الجليدية .

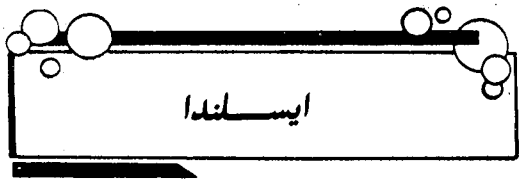

جزيرة ايسلندا تعتبر من أكبر جزر أوروبا فى المحيط الأطلنطى بعد بريطانيا ، وتقع بين الدائرة القطبية الشمالية وخط عرض ٦٠° شمالاً فى شرق جزيرة جرينلند وتبلغ مساحتها حوالى ١٠٣ ألف كم٢ .

وتشتهر جزيرة ايسلندا بأنها راهبة الأطلنطى بسبب عزلتها الشديدة عن باقى الدول .

وايسلندا هى بلاد المتناقضات حيث يتجلى فيها الصراع المثير بين الثلوج والبراكين والذى تترتب عليه مجموعة من الظواهر الطبيعية المتناقضة .

ويتكون معظم الجزء الأوسط للجزيرة من هضبة مرتفعة قارسة البرد يكسوها الجليد الدائم ، لذا نجد أن $\frac{1}{8}$ مساحة الجزيرة عبارة عن مجموعة ثلاجات واسعة النطاق ، كما تهب على هذه القفار الثلجية فى الشتاء الأعاصير الباردة والعواصف الثلجية .

ومن العجيب أن النطاق الساحلى للجزيرة ايسلندا على النقيض من ذلك تماماً حيث المناخ دافىء بل أنه نادرا مايعانى من الصقيع .

ويرجع الفضل فى ذلك إلى تيار الخليج الذى يحمل معه مناخاً معتدلاً للسواحل الجنوبية المحظوظة ، ولولا ذلك لكست الثلوج الجزيرة بأكملها

وبالرغم من هذا الجو الدافىء إلا أن الشمس لا تشرق فى سماء ايسلندا سوى ساعة أو ساعتين فقط فى فصل الشتاء بأكمله ، أما فى الصيف فعلى العكس من ذلك إذ لا يحل الظلام إطلاقاً وتنتشر فى أنحاء الجزيرة شمس منتصف الليل الشهيرة بالمناطق القطبية الشمالية .

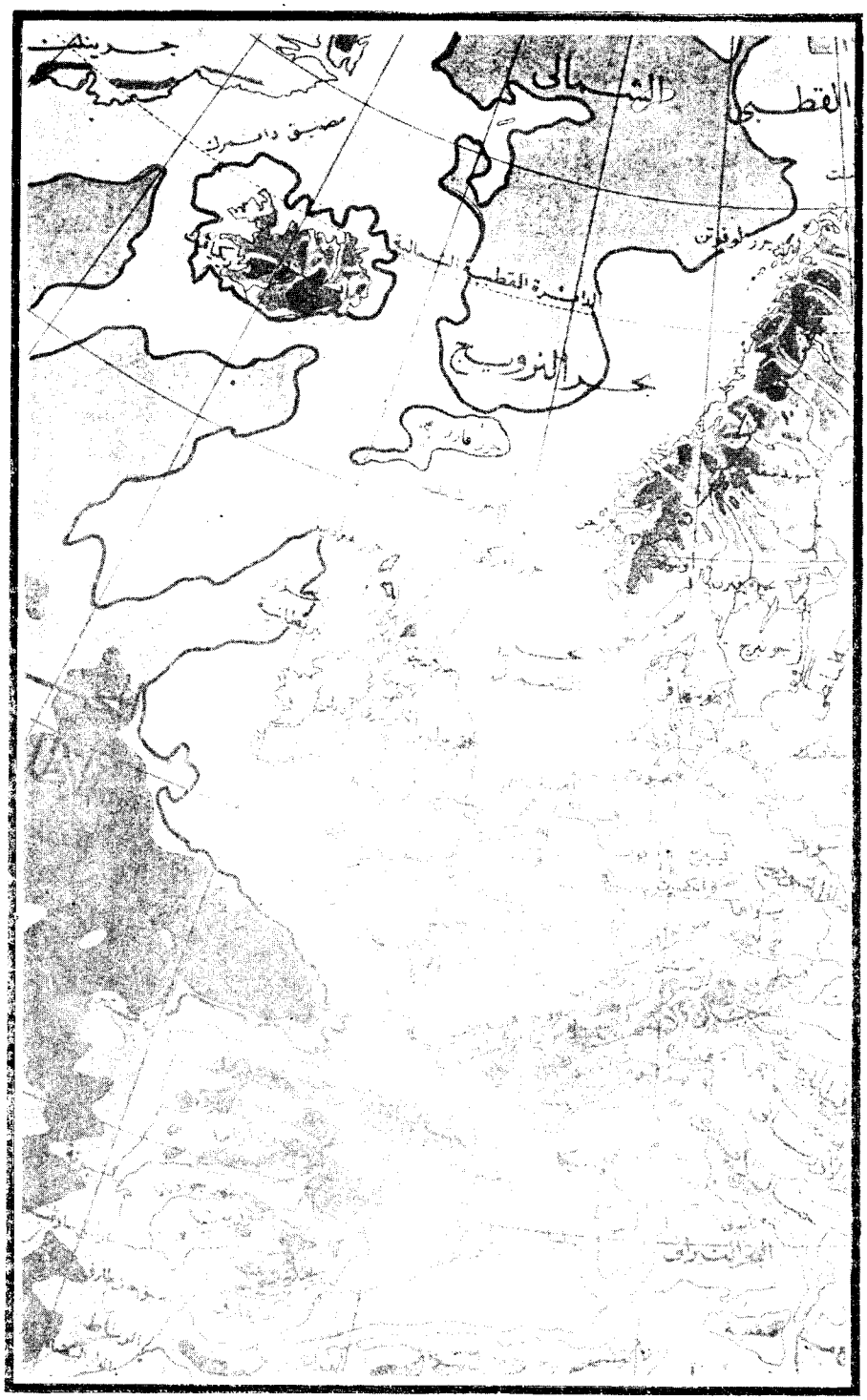

ايسلندا

ويبلغ تعداد سكان ايسلندا حوالى ٢٠٧ ألف نسمة (تعداد ١٩٧١) معظمهم من شعب الاسكيمو .

ويعتبر صيد الأسماك هو الحرفة الأساسية لسكان جزيرة ايسلندا ويمثل حوالى ٥٠٪ من أقتصاد الجزيرة ، وتقوم السفن بصيد أسماك الرنجة والأسماك الصغيرة التى تكثر فى المياه الضحلة التى تحيط بالجزيرة ، بالإضافة لصيد الحوت وعجل البحر وسمك القرش ، كما تشتهر ايسلندا بتوافر أجود أسماك السالمون فى أوروبا .

كما يقوم السكان أيضاً بتربية الأغنام وتصدير الصوف منسوجاً فى شكل سجاجيد وملابس صوفية .

وتشتهر ايسلندا بوجود بعض الظواهر الطبيعية المثيرة ، ومن هذه الظواهر انتشار الينابيع التى تنفث الماء المغلى والبخار على دفعات متتالية وتسمى الجيزرز ؛ كما توجد فى بعض مناطق الجزيرة ينابيع أخرى تلفظ طينا كريه الرائحة يغلفه بخار الكبريت الأصفر .

ومن الظواهر الطبيعية البالغة الإثارة فى ايسلندا تلك البحيرات التى يتغير مستواها بطريقة غامضة كل ليلة ، ويرجع ذلك إلى النشاط الحرارى الباطنى الذى تشتهر به هذه الجزيرة العجيبة والذى يبدو واضحاً فى ذلك النشاط البركانى الذى يحدث فى الجزيرة بين آن وآخر منذ ملايين السنين .

ومدينة ركيافيك هى عاصمة جزيرة ايسلندا ويبلغ عدد سكان هذه المدينة حوالى ٧٥ ألف نسمة ، ومن الغريب أنه بالرغم من الجليد الذى يكسو بعض أنحاء الجزيرة إلا أن العاصمة السعيدة يتوفر لها مورد طبيعى مستمر من المياه الساخنة بل أن المدينة بها حمام سباحة مكشوف يمتلىء بالمياه الساخنة الطبيعية طوال العام .

وتعتبر ايسلندا مركزاً هاماً للمواصلات البحرية والجوية بالمنطقة وقد خضعت ايسلندا منذ القرن الرابع عشر للحكم الدانمركى ولكنها حصلت على استقلالها منذ عام ١٩٤٤ .

النرويج

النرويج قطر مستطيل ضيق يمتد على الساحل الاسكندیناق الغربى المطل على المحيط الأطلنطى بقارة أوروبا ، ويحده من الشمال المحيط المتجمد الشمالى وبحر بارنتس ، وتقع روسيا إلى الشمال الشرق من النرويج بينما تقع السويد فى الشرق منه ، وتبلغ مساحة النرويج ٣٢٤,٩٠٠ كم٢ .

ويمتد جزء من شمال النرويج حتى شمال الدائرة المتجمدة الشمالية ويتميز بأنه إقليم جبلى مجدب شديد البرودة إلا أنه من أجمل البلاد الأوروبية وتتكون النرويج من مجموعة من الجبال حيث تعتبر قمة جبل جالد هوبنجن هى أعلى قمة ضمن مجموعة جبال يوتينهايم إذ يبلغ ارتفاعها حوالى ٢٦٩٩م وتنتشر فى الشمال من النرويج مجموعة من الحقول الجليدية التى تمتد لمساحة حوالى ١٥٢٧ كم٢ وبعمق يصل إلى ٣٣٠ م ، وهذه الحقول هى ماتبقى من الأغطية الجليدية المتسعة التى كانت تغطى هذا الجزء من أوروبا فى وقت من الأوقات .

وقد شقت الجداول والثلاجات مجموعة من الأودية الضيقة فى الجبال حيث تهبط هذه الجبال هبوطاً مفاجئاً نحو المحيط الأطلنطى .

ومعظم الأنهار فى النرويج لايزيد طولها على ٨٠ كم فيما عدا نهر جلوما الذى يبلغ طوله حوالى ٦٤٠ كم .

ويوجد بالنرويج العديد من البحيرات التى تغطى حوالى ٤٪ من مساحتها وتتميز هذه البحيرات بشدة العمق غالباً ويتجه إليها الجليد الذائب فى فصل الربيع ، وتعتبر بحيرة هورنندا لسفاند أعمق هذه البحيرات إذ يصل عمقها إلى ٥٣٠ م رغم أنها لا ترتفع عن سطح البحر إلا ما يقرب من ٥٦ م أما بحيرة ميوسا فتعتبر أكبر هذه البحيرات مساحة حيث تشغل حوالى ٣٦٥ كم٢ ولكنها طويلة وضيقة مثل معظم البحيرات النرويجية ، وقد تكونت كنتيجة

للأنهار الجليدية منذ زمن بعيد ، وتستخدم مياه هذه البحيرات والأنهار فى توليد الطاقة الكهرومائية .

وتشتهر سواحل النرويج بتكوينات الفيوردات ذات الشكل المميز كالممرات العميقة الضيقة ، وتستخدم هذه الفيوردات الساحلية العديدة كمأوى للسفن ، كما تساعد على ربط القرى الساحلية ببعضها البعض ، ومن أكبر هذه الفيوردات وأشهرها فيورد الوجن الذى يبلغ طوله مايزيد على ١٦٠ كم وأكثر أجزائه عرضا يبلغ حوالى ٤,٨ كم ويشق هذا الفيورد أو الممر طريقه وسط مجموعة من الجبال يصل ارتفاعها إلى حوالى ١٦٦٣ مترا .

النرويج

ومن المظاهر الطبيعية الخلابة فى النرويج مجموعة الجزر التى تحيط بساحل النرويج والتى تبلغ حوالى ١٥٠ ألف جزيرة .

ومن العجيب أن مناخ النرويج يعتبر دافئا بشكل ملحوظ بالمقارنة بموقع هذه البلاد فى أقصى الشمال ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى تيار الخليج الدافىء الذى يهب على ساحل النرويج الغربى المطل على المحيط الأطلنطى .

لذا نجد شتاء النرويج معتدلا ممطراً عاصفاً أما صيفها فلطيف ورطب . ويتمتع بهذا المناخ كل ساحل النرويج ، أما المناخ فى إتجاه الشرق فنجده أقل مطراً والسماء أكثر صفاءً فى الصيف بينما يكون فى الشتاء أشد بردا .

أما الجزء الشمالى من النرويج فلا تغرب عنه الشمس فى الصيف مطلقاً بينما يمتد الليل فى الشتاء الشمالى حتى يبلغ عدة أشهر متصلة. الأمر الذى كان بالغ القسوة لسكان هذه المناطق قبل اكتشاف الكهرباء .

ويبلغ تعداد السكان فى النرويج حوالى ٣,٩ مليون نسمة (تعداد ١٩٧١) ولذا تعتبر النرويج من أقل دول أوروبا بعد ايسلندا كثافة فى السكان حيث تصل نسبة الكثافة السكانية حوالى ١١ نسمة لكل كم٢ . ويرجع هذا الأمر إلى طبيعة البلاد الجبلية القاسية إلى جانب المساحات الممتدة من الصخور الجرداء بالإضافة لوجود عدد محدود من الأنهار مما أدى إلى صغر الرقعة الزراعية بالرغم من وجود المراعى الجبلية النرويجية الشهيرة التى تمد الماشية بالعشب .

وبالرغم من هذه الظروف إلا أن الزراعة كانت هى العمل الرئيسى لسكان النرويج منذ قرون ولا تزال حتى الآن تلعب دوراً بالغ الأهمية فى اقتصاد البلاد بالرغم من اقتصار الرقعة الزراعية على ٣٪ فقط من مساحة الأرض .

ويعتبر العلف هو المحصول الرئيسى ويليه البطاطس والشعير والشوفان والقمح كما تصدر النرويج منتجات الألبان بأنواعها .

ومن حسن حظ النرويج أن الغابات تغطى حوالى ربع مساحة البلاد وهى

مراعى حيوان الرنة

غابات من أجود أنواع أشجار الصنوبر والشربين، لذا يعتبر الخشب من أهم صادرات البلاد حيث يتم قطع الأشجار فى الشتاء ثم سحبها إلى الأنهار ومع حلول الربيع وانصهار الجليد تطفو الأشجار مع التيار نحو مصبات الأنهار حيث توجد معظم المناشر .

ويعتبر صيد الأسماك هو الدعامة الثانية فى اقتصاد النرويج بعد الأخشاب إذ تزخر البحار التى تحيط بها بأجود أنواع الأسماك مثل السالمون والرنجة وجراد البحر ، ويتم تصدير السمك طازجاً ومجمداً ومعلباً ، كما يستخرج زيت الرنجة لصناعة الصابون والزبد ومايتبقى يصنع منه علف للماشية .

وكانت النرويج تحتل مركز الصدارة فى الصناعات المترتبة على صيد الحيتان منذ القدم ، لذا نجد سفن الصيد النرويجية تبحر الآن حتى الطرف الآخر من العالم إلى المنطقة القطبية الجنوبية من أجل صيد الحيتان .

وتشتهر النرويج بتوافر القوى الكهرومائية بكميات كبيرة وتكاليف زهيدة للغاية مما أتاح لها فرصة صناعة الألومنيوم والحديد والصلب بتكاليف زهيدة بالرغم من قلة مواردها من الثروة المعدنية حتى أنها قد تقوم أحياناً باستيراد المعدن الخام .

ويتميز المسكن النرويجى وخصوصاً فى المناطق الشمالية بأنه مشيد من الأخشاب نظراً لكثرة توافر الأخشاب وقلة تكلفتها إلى جانب المزايا الأخرى التى تتناسب مع مناخ وظروف هذه المنطقة مثل متانة جذوع الأشجار والألواح الخشبية مما يسمح للمسكن بتحمل ثقل الجليد والثلج الذى يتراكم عليه خلال فصل الشتاء ، كما أن الخشب موصل ردىء للحرارة لذا فهو يساعد على الاحتفاظ بالدفء داخل المسكن وعزله عن البرد القارس الذى يسود هذه المناطق إلى جانب شدة مقاومة الأخشاب للعوامل الجوية المختلفة .

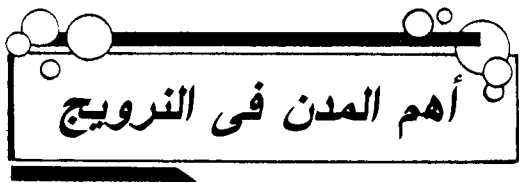

مدينة أوسلو :

أوسلو هى عاصمة النرويج وتبلغ مساحتها حوالى ٤٥٣ كم٢ وتعتبر رابعة مدن العالم من حيث المساحة بالرغم من عدد سكانها الذى لايتعدى ٤٧٧ ألف نسمة ، ومدينة أوسلو هى الميناء الرئيسى للنرويج إذ تقع على رأس فيورد أوسلو على بعد حوالى ١٢٨ كم عن البحار المفتوحة وتحيط بها التلال التى تكسوها الغابات الصنوبرية .

وكان الملك هارولد الثالث قد أسس مدينة أوسلو الأصلية عام ١٠٥٠ إلا أن النيران أتت عليها فأسس الملك كريستيان الرابع مدينة جديدة فى عام ١٦٢٤ وأطلق عليها اسم كريستيانا ، وفى عام ١٨١٤ أصبحت العاصمة ثم تغير اسمها فى يناير ١٩٢٥ إلى أوسلو .

ومن الغريب أن هذه المدينة نمت فجأة فى عام ١٩٤٨ وامتدت حدودها فى كل اتجاه إلى حد أن مساحتها تضاعفت ٢٧ مرة عن المدينة القديمة

التى لم يبق منها إلا القليل مثل قلعة اكرشس التى ترجع إلى القرن الرابع عشر والتى اتخذها الألمان مقراً لقيادتهم أثناء الحرب العالمية الثانية .

وتعتبر مدينة أوسلو مركزاً للعديد من الصناعات وأهمها صناعة بناء السفن وبها أسطول تجارى ضخم .

مدينة برجن :

برجن هى ثانى مدن النرويج إذ يبلغ تعداد سكانها حوالى ١١٦ ألف نسمة ، وقد تأسست المدينة فى عام ١٠٧٠ ونمت سريعاً إذ أقام فيها التجار مركزاً تجارياً هاماً فى اتجاه الشمال ولكن الحرائق كانت تتربص دائما لهذه المدينة لذا أعيد تخطيطها فى عام ١٩١٦ بأسلوب حديث يتلافى هذا الخطر المتكرر .

ويتميز ميناء برجن الأوسط بالحركة والنشاط نظراً لوجود سوق شهير للسمك بالقرب من رصيف الميناء .

مدينة ترونهايم :

كانت مدينة ترونهايم هى عاصمة النرويج حتى عام ١٣٨٠ ، وقد أسسها الملك أولاف تريجيفا سون عام ٩٩٦ ميلادية ثم تدهورت بها الأحوال ، ولكنها بدأت فى الانتعاش أخيرا بسبب تجارة الخشب ولب الورق والزيت والسمك .

وتشتهر هذه المدينة بالآثار القديمة التى يرجع تاريخها للعصور الوسطى إلى جانب تمتعها بمناخ معتدل مميز لذا فهى تشتهر بأنها مركز لرياضات الشتاء .

مدينة ستافانجر :

تعتبر هذه المدينة عاصمة تعليب الأسماك فى العالم ، وهى تقع على فيورد الوكن على الساحل الغربى للنرويج ، وهو موقع من أكثر مواقع النرويج خصوبة وازدحاماً بالسكان .

وتعتبر هذه المدينة من أقدم المدن النرويجية ، ولها تاريخ بالغ الإثارة إذ تأسست خلال القرنين الثامن والتاسع وبها كاتدرائية شهيرة أسسها أسقف

انجليزى فى نهاية القرن الحادى عشر ، وقد نمت المدينة الحديثة بمبانيها المشيدة بالحجارة بدلاً من الخشب والمصانع الكبيرة المطلة على البحر وهى طفرة كبيرة للمدينة حدثت كنتيجة لصناعة تعليب السردين .

مدينة هرفست :

وتشتهر هذه المدينة بأنها أبعد مدن أوروبا نحو الشمال وتقع على خط عرض ٧٠° شمالاً ، ومن المثير أن سكان هذه المدينة وعددهم حوالى ٦ آلاف نسمة لايعرفون سوى نهار واحد متصل وليلة واحدة متصلة فى كل عام ، ويبدأ نهارهم العجيب من أول شهر مايو ويستمر حتى نهاية شهر يوليو ، أما ليلتهم المظلمة فتبدأ من منتصف شهر نوفمبر وتنتهى بنهاية شهر يناير فى شتاء طويل لايحتمل ، وفيما بين ذلك تعيش المدينة فى غسق طويل ، لذا نجد أن الضوء الكهربائى استخدم فى هذه المدينة منذ عام ١٨٩١ ، ولكن الطبيعة عوضت هذه المدينة بالرياح الغربية الشمالية إلى جانب تيار شمال المحيط الأطلنطى الدافىء مما يجعل درجة الحرارة فى شهر يناير أقل من درجة التجمد بقليل بالرغم من موقعها فى أقصى الشمال بالقرب من القطب الشمالى ، ومن العجيب أن ميناء المدينة يظل خالياً من الجليد طوال العام لذا نجد رائحة السمك تنتشر على الدوام فى جو المدينة نتيجة لتصدير أسماك القد والسمك المملح بالإضافة لجلود حيوان الرنة .

ومن ألطف المشاهد التقليدية المألوفة فى هذه المدينة الشمالية النائية ، منظر قطعان الرنة المستأنسة وهى تسبح عبر المضيق متجهة إلى البلاد حيث ترعى فى فصل الصيف .

تاريخ النرويج :

اشتهر قوم النرويج بأنهم بواسل ومن سلالة شديدة المراس يكافحون الظروف الطبيعية القاسية المحيطة بهم فى جلد وقوة منذ القرون القديمة .

وقد تبين للبعض منهم أن بعض البقاع النائية عنهم فى اتجاه الجنوب تتوافر

فيها الثروات الكبيرة لذا شدوا الرحال فى رحلة طويلة قاسية مارسوا فيها قتالا ضاريا حتى اشتهروا بلقب الفايكنج أو قراصنة البحر ، وقد ظل غرب أوروبا يعانى الأمرين من غارات الفايكنج منذ نهاية القرن الثامن الميلادى .

وكان لقب الفايكنج أو رجال الشمال يطلق على الشعوب التى تعيش حاليا فى شبه الجزيرة الاسكندنافية والجزر المحيطة بها وفى القرن الثامن الميلادى كان الفايكنج عبارة عن شعب شرس وغير متحضر وساعد على ذلك برودة المناخ وجدب الأرض فى تلك البلاد ، الأمر الذى جعل الزراعة وتربية الماشية من المهام العسيرة ، لذا اتجه سكان هذه المناطق نحو البحر سعياً للرزق ،

ولذلك أصبحوا من أبرع الملاحين فى العالم ، وهجروا أرضهم وانتشروا فى كافة الأنحاء ، وتطور الأمر بهم حتى أصبحوا مبعثاً للرعب على امتداد شواطىء أوروبا الغربية ، وكانوا يهبطون على البلاد الأخرى فينهبون المدن ويقتلون الناس ويعودون لبلادهم مجملين بالغنائم الكثيرة ، وسرعان مايعيدوا الكرة مع بلد آخر .

وكانوا قوماً طوال القامة شقر الشعر وذوى شوارب طويلة ، وكانوا يتميزون بالبأس الشديد ويقضون معظم أوقاتهم فى البحر على متن سفنهم المكشوفة الشهيرة والتى كانت تلعب دورا هاما فى قيامهم بتلك الأعمال البحرية الجريئة ، وكانت لهم بعض التقاليد الغريبة عندما يموت أحد زعمائهم حيث يقومون بحفر خندق كبير يدفن فيه الزعيم مع سفينته وتغطى هذه الحفرة بالأحجار والصلصال ، وقد تم خلال القرن الماضى الكشف عن العديد من سفن رجال الشمال فى شبه جزيرة جتلاند فى النرويج ومنها سفينة أوزنبرج البالغة الزخرفة بالأسلوب الفنى المميز للفايكنج ، كما وجدت أيضاً السفينة الشهيرة المعروفة باسم سفينة جوكستار ، وكانت فى حالة جيدة وهى معروضة الآن فى مدينة أوسلو ، ومن فحص هذه السفينة أمكن تصور الشكل الذى كانت عليه سفن رجال الشمال حيث كانت السفينة بطول حوالى ٢٤ متراً وعرض حوالى ٥ أمتار وارتفاع يزيد عن المتر الواحد وذات مقدمة مدببة

ومرتفعة حتى تصلح لشق أمواج البحر وكان لها شراعها المميز والمزخرف بخطوط عريضة رأسية بيضاء وحمراء اللون ، وكانت دروع المحاربين توضع على امتداد جانبى السفينة ، ومن خلال هذه السفن أمكن لرجال الشمال أن يشقوا طريقهم بنجاح عبر المحيط الأطلنطى إلى جرينلند بل وحتى إلى كندا .

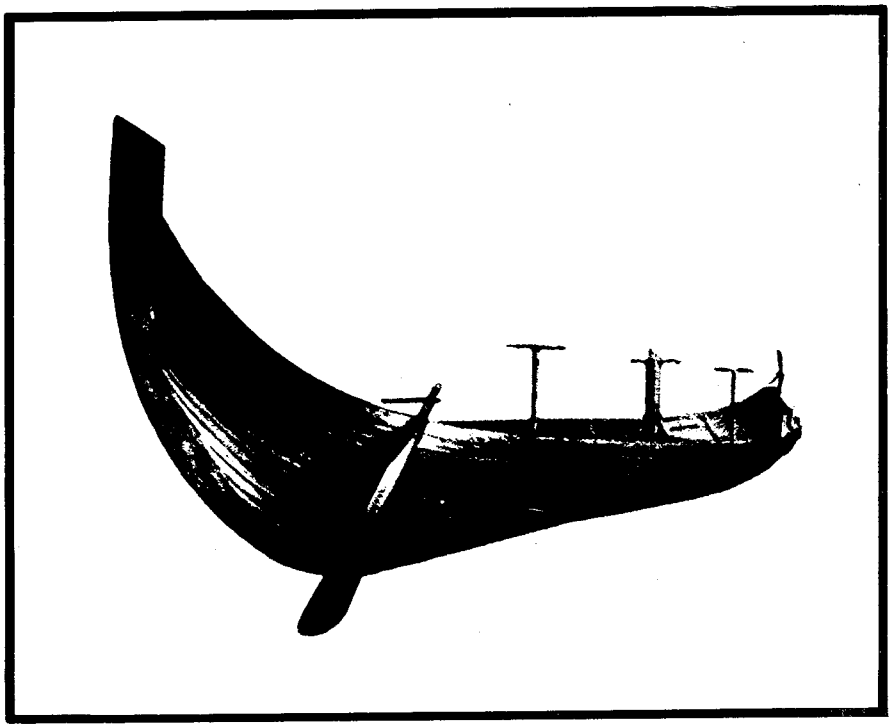

سفينة الفايكنج التى عثر عليها فى جوكستاد

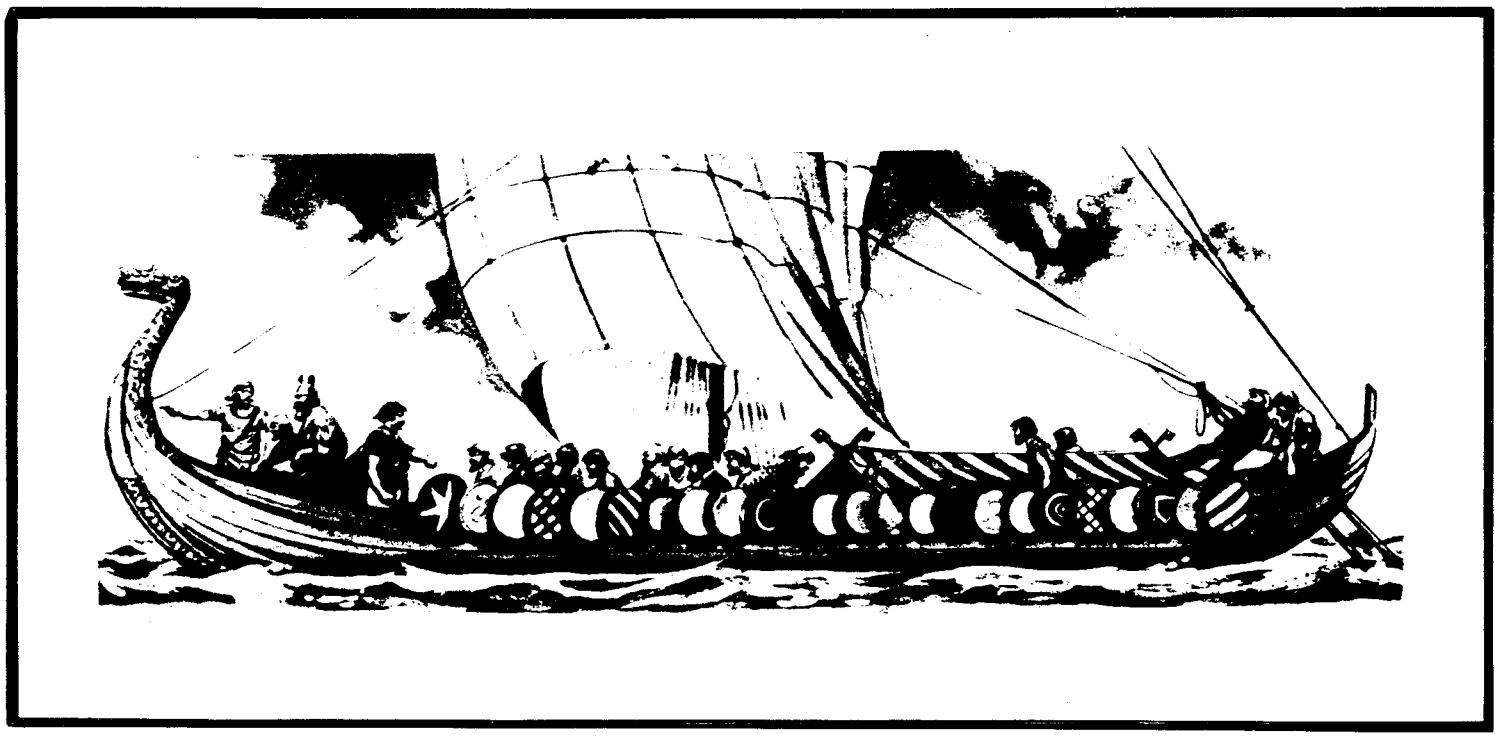

نموذج لسفينة من سفن الفايكنج

وفى نهاية القرن التاسع الميلادى توغل الفايكنج حتى روسيا ، ومن الغريب أن الفايكنج لم يكن لديهم بوصلة مغناطيسية ولكنهم كانوا يستخدمون نوعاً من البوصلة الشمسية .

واشتهر الفايكنج فى الفترة مابين القرن التاسع والقرن الحادى عشر بأنهم يمثلون طلائع نشر الدمار فى أنحاء أوروبا ، وكانت فرنسا وانجلترا تعتبر هدفاً دائماً لهم يعملون فيها نهباً وتخريباً ويدمرون أماكن العبادة ، ولم ينقذ انجلترا من هذا الدمار سوى قدرة وعبقرية الملك ألفريد ، أما حكام أوروبا الذين كانوا أقل منه قوة فقد استمر تعرضهم لهجوم الفايكنج المستمر والغارات والهزائم بل ودفع المبالغ الكبيرة فى صورة جزية .

ومن الغريب أن هؤلاء القوم بالرغم من شهرتهم فى أعمال التخريب والسلب والنهب إلا أن لهم أيضاً مايميزهم من إنجازات كبيرة ، إذ أنهم أول من وصل من الأوروبيين إلى قارة أمريكا وتوغلوا حتى أيسلند وجرينلند كما أقاموا دويلات قوية فى روسيا وجنوب إيطاليا ، بل وأصبحت دوقية نورماندى القوية مقراً جيد التنظيم لهم فى شمال فرنسا حتى أن دوقها أصبح ملكا لانجلترا ، كما أنهم خلفوا وراءهم آثار حضارة قوية توضح مدى مابلغه هؤلاء القوم من ذكاء ونشاط وجسارة بالغة .

كما قام الفايكنج برحلات بطولية رائعة للتجارة والاستكشاف حيث كانت سفنهم تشاهد فى بحر قزوين والبحر الأسود والمناطق القطبية وشمال الأطلنطى لجلب الحرير والفضة والتوابل من الشرق والعاج والفراء من الشمال .

ومن المثير أن هؤلاء القوم كانوا يعشقون سماع الأغنيات والأشعار الجميلة التى تسرد الأعمال الكبرى لأبطالهم أو القصص الشهيرة التى تعرف باسم الساجا ، وهى قصص تزخر بأعمال البطولة التى يحويها تاريخ الفايكنج فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر ومنها على سبيل المثال تلك الكلمات التى ترد ضمن القصة الشهيرة للبطل هاردرادا ، والتى يصف فيها تقدمه إلى معركة ستامفورد بريدج عام ١٠٦٦ حيث يقول :

نحن لانزحف متسللين إلى تقارع السلاح
إن ربة أرض الصقور أمرتنى أمراً
أن أرفع الرأس عالياً حتى تتلاق ثلوج المعركة
وخوذات الرؤوس مع قعقعة السلاح .

وكانت الكتابة الاسكندنافية المبكرة تعرف باسم الكتابة الرونية ، وكانت تشتمل فى الأصل على ٢٤ حرفا من الحروف الرونية المشتقة من الحروف الأبجدية الإغريقية والرومانية ، وقد تغير شكل هذه الحروف تدريجياً وأصبح أكثر سهولة .

ويعتبر هارولد الأول الملقب بالملك الأشقر هو أول ملك استطاع الاستيلاء على بلاد النرويج جميعها وفرض سلطانه على كل البلاد بعد أن ناضل نضالاً مريراً ضد الفايكنج .

ثم بدأت مكانة النرويج تتهاوى مع بداية القرن الحادى عشر حيث أنهكتها الحروب الأهلية إنهاكاً شديداً .

وفى عام ١٣١٩ اتحدت النرويج والسويد تحت تاج واحد وفى عام ١٣٩٧ توحدت النرويج والسويد والدانمرك تحت حكم واحد هو حكم الملكة مارجريت ، وفى عام ١٥٣٧ أصبحت السويد مستقلة واستولت الدانمرك على النرويج ، إلا أنه أثناء مجد نابليون حدث أن نصب أحد قواده ويدعى برنادوت أميراً على السويد ، وإذا بهذا الرجل ينقلب على نابليون ويساعد الحلفاء مقابل ان تنسلخ النرويج من الدانمرك وتمنح للسويد كمكافأة له ، وكان له ما أراد ، إلا أن الغضب استبد بأهل النرويج ، فاتفق على أن يكون للنرويج حكومتها الخاصة على أن يحكمها ملك سويدى .

وظلت النرويج متحدة مع السويد طوال تسعين عاما ، إلا أن النرويجيين لم يفقدوا الأمل إلى أن حصلوا على استقلالهم فى عام ١٩٠٥ .

وما إن استقلت النرويج حتى أنشأت أسطولاً بحرياً تجارياً من أكبر الأساطيل فى أوروبا ، وقامت بتصدير الأخشاب بكميات هائلة وتعتبر النرويج فى الوقت الحاضر من أكثر الدول ديمقراطية فى أوروبا .

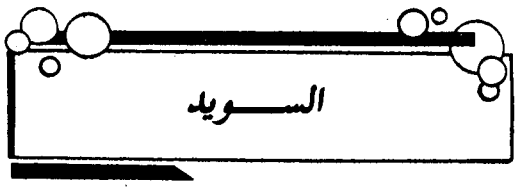

تعتبر السويد إحدى الدول الأوروبية ذات المساحة الكبيرة ، إذ تبلغ مساحتها حوالى ٤٥٠ ألف كم٢ .

وهى قطر مستطيل يمتد من شمال خط عرض ٥٥° شمالا وحتى خط عرض **٧٠° شمالاً حيث تمر الدائرة القطبية الشمالية خلال المناطق الشمالية من السويد ، بينما تحده النرويج من جهة الغرب ويحيط به بحر البلطيق من جهتى** الشرق والجنوب .

ولا يزيد سكان السويد عن حوالى ٨ مليون نسمة معظمهم يتركز فى الثلث الجنوبى من البلاد بينما تمتد مساحات شاسعة فى الشمال غير آهلة بالسكان .

وتشتهر السويد بوجود المساحات الواسعة من الصخور الجرداء جنباً إلى جنب مع مستنقعات الخث وهو نوع من الخشب الصخرى المتفحم ، بالإضافة إلى الغابات الصنوبرية التى تكسو مايقرب من نصف مساحة هذه البلاد الشمالية النائية .

ويمكن تقسيم السويد إلى أربعة أقاليم من ناحية التضاريس الطبيعية وهذه الأقاليم منها مايتميز بالسهول أو الجبال .

إقليم نورلاند :

ويشغل ثلثى السويد ويمتد هذا الإقليم من الشمال وحتى الجنوب ويتضمن **جبال الغرب التى يصل ارتفاعها إلى ٢٣٣٣ متراً إلى جانب هضبة وسطى ثم سهول** ساحلية منخفضة ويمتد خلال هذا الإقليم بأكمله مجموعة من الأنهار التى تتجه إلى خليج بوثنيا

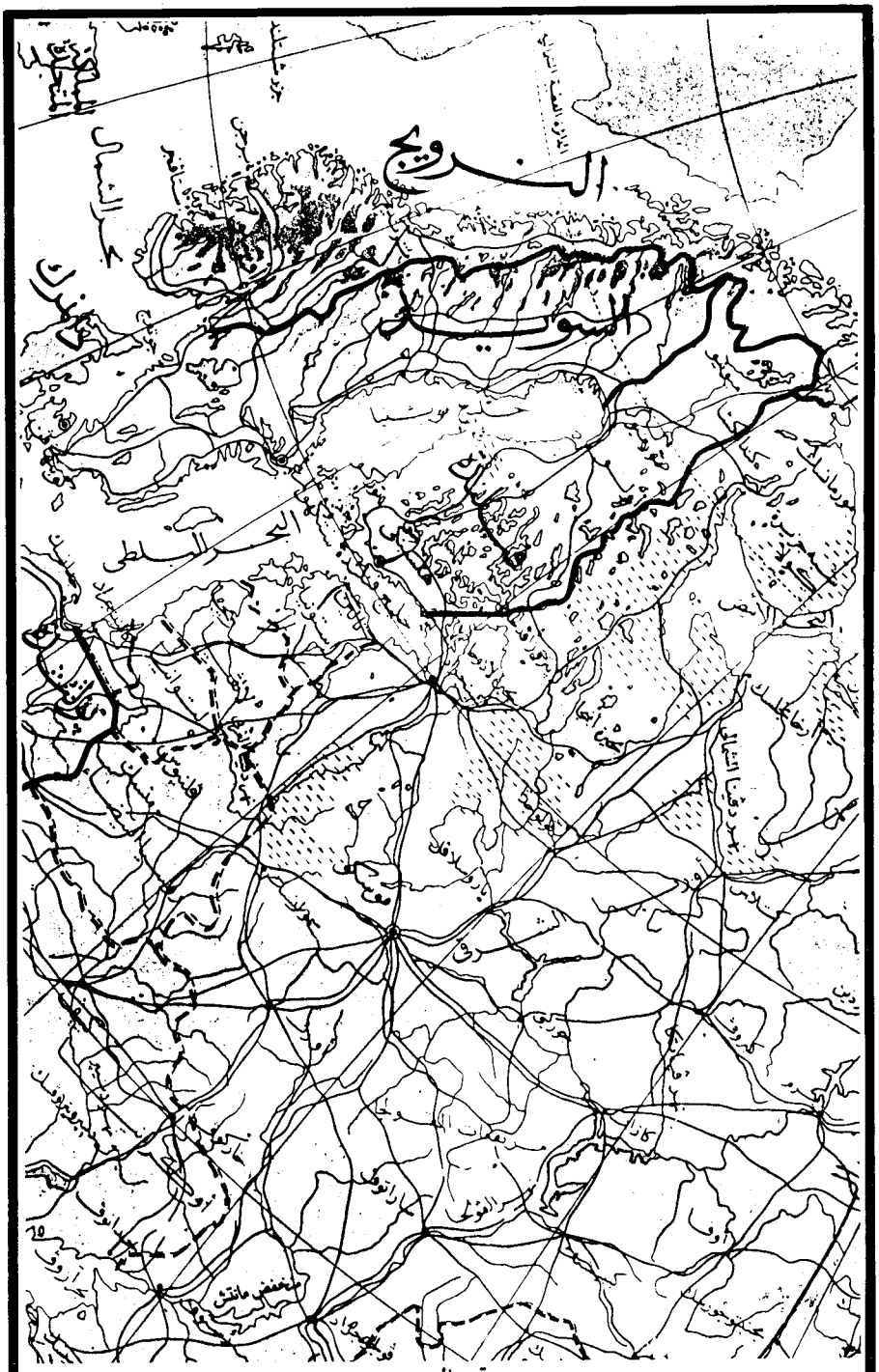

موقع السويد

إقليم البحيرات :

ويتكون من مجموعة من السهول الخصبة التى تفصل مابين البحيرات الكبرى فى هذا الإقليم .

إقليم جوتالاند أو إقليم التلال السويدية الجنوبية وهو مثل الإقليم الأول قليل الخصوبة ونادر السكان .

إقليم سكيد :

ويعتبر أصغر هذه الأقاليم جميعاً إلا أنه من أخصبها .

وكانت السويد مغطاة تماما بالجليد أثناء العصر الجليدى ، ولا تزال هناك بعض حقول الجليد متخلفة من العصر الجليدى فى الشمال حتى الآن ، وتظهر آثار انحسار العصر الجليدى على سطح الأرض فى الوديان التى تكونت على شكل حدوة الحصان فى نورلاند بالإضافة إلى العديد من البحيرات والتى تحتل ٨,٥٪ من مساحة السويد ، وهى بحيرات طويلة أو شريطية كالتى توجد فى أودية الجبال الشمالية بينما نجد بحيرات الجنوب أكثر اتساعاً مما يؤثر على المناخ فى الجنوب بالنسبة للمنطقة المحيطة بها ، ومن أشهر هذه البحيرات بحيرة فانرن التى تعتبر ثالثة أكبر بحيرات العالم .

وتجرى عبر أراضى السويد مجموعة من الأنهار التى تلعب دوراً حيوياً بالنسبة لاقتصاد البلاد ، فقد أدى الجليد إلى تكوين عدد من الشلالات والمندفعات المائية التى يمكن استغلالها فى توليد الكهرباء مما يعتبر أمراً بالغ الأهمية بالنسبة للسويد لافتقارها إلى وجود كميات كبيرة من خام الفحم .

وتستخدم أنهار إقليم نورلاند فى تعويم كتل الأشجار إلى مصانع النشر التى يقع معظمها على الساحل مما يوفر الكثير بالنسبة لنقلها بالسكك الحديدية والتى تعادل سبعة أضعاف تكاليف النقل بالأنهار .

هذا وتعتبر السويد من أكثر الدول فى العالم تقدماً ، ولا تفوقها فى هذا المجال سوى الولايات المتحدة وكندا بالنسبة لمتوسط دخل الفرد .

ومن الحقائق التى تدعو للإعجاب أن السويد استطاعت أن تستفيد استفادة كاملة من مواردها الطبيعية المتاحة فنجد أن الاقتصاد السويدى يعتمد على الخشب والحديد والماء .

حيث تكون الصناعات القائمة على الخشب مايعادل حوالى٢٥٪ من إنتاج السويد الصناعى ، كما تمثل أيضاً حوالى ٤٠٪ من قيمة صادراتها ومن أهم هذه الصناعات صناعة لب الخشب حيث تقع معظم المصانع على خليج بوثينا كما تنتج السويد الورق إلى جانب الأثاث والثقاب .

ويعتبر خام الحديد هو أثمن المواد الخام فى السويد بعد الخشب ويستخرج من منطقة جرانجزبرج بالقرب من مدينة فالون ، ومن حقول كيروناجا ليفارى التى تقع شمال الدائرة القطبية الشمالية الأمر الذى يشكل صعوبة بالغة فى العمل حيث الصقيع الذى يستمر حوالى ٢٥٠ يوماً فى العام بينما يسود الظلام الدامس لمدة خمسة أسابيع متصلة كل عام ، لذا تضطر المناجم إلى العمل تحت الضوء الكهربائى ، ثم يشحن خام الحديد بالسكك الحديدية إلى مدينتى نارفك ولوليا ، ولكن مدينة لوليا لاتصدر سوى النصف فقط لأن الجليد يغلف هذه المدينة تماماً فى الشتاء .

كما تستخرج معادن أخرى مثل الرصاص والزنك والفضة والزرنيخ .

كذلك نجد أن الصناعات الهندسية تعتبر من الصناعات الضخمة التى اشتهرت بها السويد فى العالم ، حيث تشكل ربع حجم صادراتها ، مثل صناعة الرولمان بلى ومدفع بوفرز وسيارات فولفو ذات الشهرة العالمية ، كما تقوم السويد بتشييد عشر سفن العالم بالإضافة إلى صناعة الآلات الكهربائية والأطعمة المحفوظة وأيضاً المنسوجات القطنية والصوفية والزجاج .

كذلك تقوم السويد بتكرير البترول ومن المثير أن السويد تنتج القمح وبنجر السكر كما تقوم بتربية الماشية .

وكما هو مألوف بالنسبة للمناطق الشمالية القطبية ، نجد أن شمال السويد يفتقر إلى وجود المدن الكبرى التى يتركز معظمها فى الجنوب وتعتبر مدينة

استوكهولم ومدينة جوتنبرج ومدينة مالو هم أكبر ثلاث مدن فى السويد .

مدينة استوكهولم :

هى العاصمة وقد اشتهرت بلقب مدينة (الثمان) جزر وتقع المدينة على ساحل بحيرة مالار وهى بحيرة ممتدة طولها ١١٢ كم ذات أفرع وأذرع عديدة وتصب فى بحر البلطيق من خلال قناة ضيقة تتصل ببحيرات أخرى عديدة .

ومن الطريف أن العاصمة استوكهولم تقع وسط هذه المتاهة من القنوات والجزر بل وتخترق بعض القنوات الجزء الحديث من المدينة ، أما الجزء القديم منها فيقع فوق جزيرة ستادزهولمن ثم بدأت تنمو حولها الأجزاء الحديثة من العاصمة .

وقد تأسست المدينة فى حوالى عام ١٢٥٥ ميلادى عندما شيد رجل الدولة الإقطاعى برجر يارل قلعة على جزيرة ستادز هولمن لصد غارات قراصنة بحر البلطيق ، وسرعان ماتمت المدينة حتى أصبحت عاصمة السويد فى القرن السابع عشر .

وتعتبر استوكهولم مركزاً صناعياً بالغ التقدم ، كما أنها ميناء له أهميته .. رغم بعدها عن البحر عدة كيلومترات .

وتحيط بالمدينة عدة ضواحٍ كبرى تتضمن العديد من المصانع ، ومما هو جدير بالملاحظة فى هذا المجال أن السويد نجحت فى تحاشى المناطق الصناعية بالرغم من ضخامة عددها وذلك بإنشاء المساحات الخضراء الواسعة والساحات المكشوفة بجانب الحدائق والمتنزهات والملاعب الرياضية العديدة والتى تأخذ بلب السائحين .

مدينة جوتنبرج :

وهى المدينة الثانية الكبرى فى السويد ، وهى مدينة يتوافر لها كل الخصائص اللازمة لكى تصبح ميناء رئيسياً ، فهى تقع على بحر مفتوح حيث تطل على خليج كاشيجات الكبير والذى يصل مابين بحر الشمال وبحر البلطيق ، كما

تقع المدينة أيضاً عند مصب نهر وقناة جوتا ، وتتسع لعدة كيلومترات من الأرصفة البحرية والمرافىء .

وتتميز جوتنبرج بوجود مجموعة من الجزر الصخرية التى تحمى المدينة من العواصف ، لذلك أصبحت الميناء الأول فى السويد .

وقد أسس الملك جوستاف أدولف هذه المدينة فى عام ١٦١٩ بغرض بناء قاعدة بحرية وميناء بحرى كبير ، ولكن المدينة تعرضت لهجوم الدانمركيين أثناء الحرب ، وما أن خرجت السويد منتصرة عام ١٦٥٨ حتى بدأت مدينة جوتنبرج فى النمو سريعاً .

ويوجد بهذه المدينة البحرية الكبيرة أحواض جافة ضخمة للسفن إلى جانب مصانع المعادن والآلات الهندسية والنسيج والكيماويات والورق إلى جانب أنها مركز تجارى هام .

مدينة مالمو :

مالمو هى ثالث المدن السويدية الكبرى ، وهى عاصمة اقليم سكانيا الجنوبى فى السويد الذى يعتبر من الأقاليم البالغة الأهمية فى السويد نظراً لقربه من أوروبا ، إذ تبعد عنه مدينة كوبنهاجن حوالى ٢٨ كم فقط .

وكانت مالمو عبارة عن قرية صغيرة للصيد ثم أصبحت قاعدة بحرية للدانمرك وظلت تحت حكمها حتى عام ١٦٥٨ إلى أن نجح الملك شارل الخامس السويدى فى فتحها مع باقى إقليم سكانيا فى ظل الحكم السويدى عام ١٧٢٠ .

وتعتبر مدينة مالمو من الموانىء البحرية الهامة بل وتعد باب السويد إلى القارة الأوروبية ، لذا توجد فى مالمو أحواض جافة لبناء السفن الكبيرة بالإضافة لوجود العديد من مصانع الزيوت والصابون وتكرير السكر والمطاحن والتى تستمد خاماتها من أقاليم السويد الزراعية .

سكان السويد الأوائل :

كان السكان الأوائل عبارة عن مجموعتين من القبائل هما قبيلة القوط وقبيلة السويديين ، وقد ورد أول ذكر لهما فيما كتبه المؤرخ الرومانى تاكيتوس الذى عاش مابين عامى ٥٥ ، ١٢٠ بعد الميلاد ، وفى عام ١٠٠٠ ميلادى تمكن السويديون من السيطرة على القوطيين .

وكانت السويد تعتبر أقوى دولة فى الشمال خلال القرن السادس عشر حتى بلغت الذروة فى القوة والعظم فى القرن السابع عشر إلا أن الصراع الذى نشب بينها وبين روسيا أوقع بالسويد أكبر هزيمة فى تاريخها .

ويعيش حالياً قوم اللاب وقطعانهم من حيوان الرنة فى بعض مناطق الغابات بالسويد .

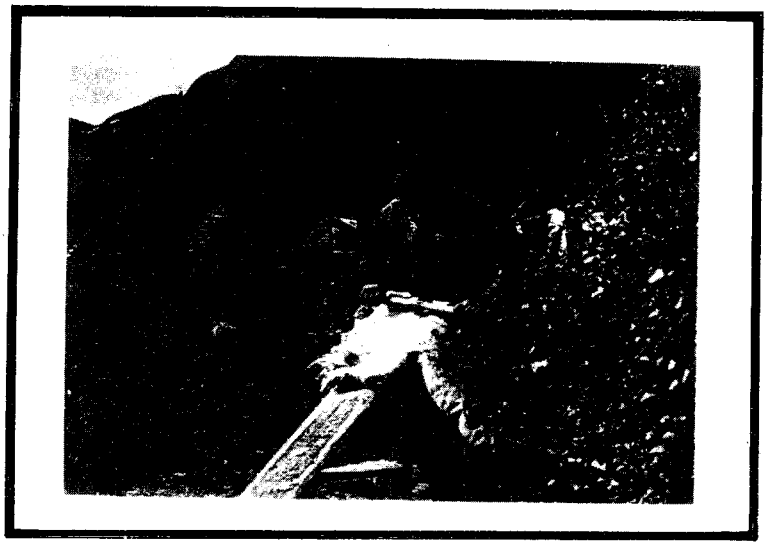

أحد اللابيون يقوم بتجهيز جلود الرنة